

الفصل السادس والثمانون

أحط نفسك بأسباب الترف

الجمال نشوة؛ إنه بسيط كالجوع. ولا وصف
آخر له. إنه كعبير الوردة: يمكننا شمّه، وهذا
كل شيء.

سومرست موم

باستطاعتك أن تضي على كل أفعالك اليومية العادية أيضاً نفحة من الترف. كثيراً ما يكفيك القيام بتغيير أو تغييرين طفيفين لتجعل من هذه الأفعال شيئاً خاصاً تماماً. يكفي مثلاً أن تعدّ الموسلي¹ في طبق جميل وتزيّنه ببضع حبّات من الفريز الطازج، حتى يتحوّل إلى وجبة نادرة. وبإضافة قليل من القشدة يتحوّل فنجان الشاي البسيط إلى متعة حقيقية. كم يكلفك من الوقت إشعال شمعة على مائدة الطعام؟ مجرد بضع ثوانٍ، ولكنك تخلق بذلك جوّاً خاصاً جداً. اشرب الماء بكأس جميل وأنيق. كما يتحوّل الاستحمام في الحوض إلى نعمة حقيقية بإضافة أملاح الاستحمام وزيت الخزامى والرغوة الناعمة. أشعل شمعة واستمع إلى الموسيقى واسترخ. جُدْ على نفسك ببضعة مناشف حمام أنيقة وجميلة. استبدل الأقلام الرخيصة بقلم نفيس فعلاً تسرّك الكتابة به.

ما الذي تعدّه ترفاً؟ كرسي مكتب أنيق وعملي؟ أو لحاف من ريش؟ جهّز مائدة الطعام بمناديل مائدة. اشترِ طقم سفرة فاخر. ضع أزهاراً طازجة بجانب سريرك. هل رنة جرس باب منزلك أو هاتفك أو منبهك رنة حادة؟ ضع نغمة أخرى أو استبدله. سوف يتبيّن لك أن هذه الجزئيات الصغيرة تحسّن من نوعية حياتك بشكل كبير. من الترف في هذه الأيام أن تكون صعب المنال. لا تتردّد: شغل المجيب الآلي

¹ طبق نباتي من الحبوب. - (المترجم).

أو افضل هاتفك. استثمر شيئاً من المال لاقتناء لوحة أصلية تضعها في مكتبك أو في شقتك. ولتكن الأشياء اليومية ، كفناجين القهوة أو مناشف الأواني ليست مفيدة وحسب، بل وجميلة أيضاً. اقتن سكاكين مطبخ جيدة. احتس الشاي من فنجان جميل بنوع خاص. ازرع أعشاب طازجة على حافة النافذة، وأضف إلى سلطتك ريحاناً طازجاً، وإلى البيض المخفوق ثوماً طازجاً... إلخ. أخط نفسك بأسباب الترف، وسوف تجتذب المزيد من الترف باستمرار.

تعدّ الأزهار الطبيعية إمكانيةً بسيطة وفعالة لإضفاء نفحة من الترف حتى على أشدّ المكاتب شحاً وتقسماً. الأزهار جليس صامت يخاطب عدة حواس في وقت واحد، والأزهار الطبيعية في مزهريّة جميلة هي أسرع السبل وأرخصها لإضفاء شيء من الأناقة على حجرة ما.

لا تضنّ على نفسك بهذا الترف! وسوف تُفاجأ بمدى تحسّن مزاجك. شراء الأزهار وحده سوف يسرّك ويمنحك البهجة. إذا كنت لا تريد إنفاق المال على الأزهار الطازجة المرة تلو الأخرى، قم بشراء نباتاً منزلياً وازرعهُ في أصيص جميل من الخزف، أو استتبت الأزهار في حديقتك.

كي تتمكن من الاستمتاع بأزهارك الطازجة لأطول مدة ممكنة، إليك بعض الأفكار من دوغلاس كوخ، أحد أشهر بائعي الأزهار في نيويورك.

- اقطع الساق بشكل مائل قبل أن تضع الأزهار في الماء. فإذا تم قطعها بشكل مستقيم، تعذّر على الأزهار امتصاص ما يكفي من الماء.
- أضف إلى الماء قليلاً من سماد الأزهار الخاص.
- انتبه إلى عدم غمر الخضرة والأوراق في الماء؛ وقم بقصّها إذا لزم الأمر.
- بدّل الماء كل يومين.
- عندما يبطأ رأس الوردة، قم بقطع الساق من جديد واغمر الوردة بكاملها في ماء فاتر لبضع دقائق. (كثيراً ما تؤدي فقاعة هوائية إلى قطع طريق الماء من السوق إلى البراعم، وتبدأ الوردات بالذبول. والماء الفاتر يحلّ الفقاعة).

